الباب الثالث

الحديث الشريف وبلاغة النبي ﷺ

١. تعريف الحديث

الحديث: ما يضاف إلى النبي ﷺ، وكأنه أريد به مقابلة "القرآن" لأنه قديم، وقال الطبي: الحديث أعم من أن يكون قول النبي ﷺ، أو الصحابى أو التابعين، وفعلهم وتقريرهم. وقال الحافظي "شرح النخبة" الخبر عند العلماء الفن مرادف للحديث، فيطلقان على المرفوع، وعلى الموقوف، والمقطوع. وقيل: الحديث ما جاء عن النبي ﷺ، والخبر ما جاء عن غيره، وقيل: بينهما عموم وخصوص مطلق، فكل حديث خبر ولا عكس.[٣٥]

فالحديث – كما لا خط أبو البقاء، هو اسم من التحديث، وهو الإخبار، ثم سمي به قول أو فعل أو تقرير نسب إلى النبي عليه الصلاة والسلام ومعنى (الإخبار) في وصف الحديث كان معروفا للعرب في الجاهلية منذ كانوا يطلقون على (أيامهم المشهورة) اسم (الأحاديث). ولعل الفراء قد

[٣٥] أحمد العثماني التمانوي، *قواعد في علوم الحديث*، ص ٢٤

تنبه إلى هذا المعنى حين رأى أن (واحد الأحاديث أحدوثة، ثم جعلوه جمعا للحديث). ومن هنا شاع على ألسنة: (صار أحدوثة) أو (صار حديثا) إذا ضرب به المثل.[٣٦]

٢. كتاب الحديث

أ. مختار الأحاديث النبوية والحكم المحمدية

اكثر من كتب الأحاديث التى كتبها العلماء، الكتب المقدسة التى تشير إلى علماء أكثر من ستة كتب من أفضل الحديث أو يسمى بالكتب الستة. كان العلماء هم صحيح البخاري وصحيح المسلم وسنن الترمذي وسنن أبى داود وسنن ابن ماجه وسنن النسائي.[٣٧]

أحمد الهاشمي هو أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي ولد في عام ١٢٩٥-١٣٦٢ هـ. كان مديرا في ثلاث مدارس أهلية، واحددة للذكور

---

[٣٦] صبحي الصالح، *علوم الحديث ومصطلحه*، (بيروت-لبنان: دار العلم للملايين ١٠٨٥)، ص ٣-٤

[٣٧] أحمد الهاشمي، *مختار الأحاديث النبوية والحكم المحمدية*

واثنتان للإناث، تلمذ للشيخ مُحَمَّد عبده.[٣٨] كان السيد أحمد الهاشمي هو إحدى الأكبر من مصر وكذلك محاضر في جامعة الأزهر القاهرة في مصر وكان السيد أحمد الهاشمي هو حافظ القرآن بالأزهر القاهرة، وقد ألف كتاب مختار الأحاديث النبوية عام ١٩٩٣. يجمع الشيخ الهاشمي الكتب من كتب المعتبرة وهي صحيح البخارى وصحيح مسلم وسنن الترمذى وسنن النسائى وسنن بن ماجه وسنن أبو داود الإمام مالك والإمام الكبير السويوطى.[٣٩]

كان السيد أحمد الهاشمي هو لغوي ليس بسبب معرفته بالصرف والنحو فقط، لكنه أتقن في الفن أو جمال اللغة العربية. وألف سيد أحمد الهاشمي كتاب البلاغة كانت هذه الكتب تحظى حيث بشعبيه كبيرة بالفعل بين الطلاب كمواد تعليمية أو كمواد مرجعية في مجال علم البلاغة، وخاصة في إندونسيا.

---

[٣٨] يوسف المرعسالي، *نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر*، ص ٨٢

[٣٩] أحمد الهاشمي، *مختار الأحاديث النبوية والحكم المحمدية*.

ب. جامع الكتب

أ. بلوغ المرام

ب. الأربعين النوويّة

ت. صحيح البخارى

ث. متن عدة الأحكام

ج. نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار

ح. الجامع الصغير

خ. ابن ماجة

د. درّة الناصحين

ذ. صحيح مسلم

ر. تنقيح القول

ز. رياض الصالحين

س. التبيان

ش. أيها الولد

ج. خصائصهى

كتاب مختار الأحاديث هو كتاب يذكر الكلمات الأول حديث لكل مرتبة بحسب الحروف الهجائية، يبدأ بحرف الألف والباء وغيرها، هذا الكتاب تعطى الكثير تيسير لمن يدرسها، لكن أولا أن تعرف على وجه اليقين الحرف الأول من كل حديث مطلوب أصله.[٤٠]

(١) كتاب مختار الأحاديث هو كتاب عبارة عن مجموعة من الأحاديث النبوية من مختلف الكتب.[٤١]

(٢) كتاب مختار الأحاديث هو كتاب الحديث يتحدث عنه عامة في كثير من الإحيان.[٤٢]

(٣) يحتوى هذا الكتاب على العديد من الأحاديث التى غالب ما يتحدث بها الناس بشكل عام، ومعظم الأحاديث النبوية غير مدرجة بشكل عام.

---

[40] Nurdin ‘itr, *Ulumul Hadis,* (Bandung: Remaja Rosdakarta, 19995), Hlm, 203

[41] Nurdin ‘itr, *Ulumul Hadis,* Hlm, 203

[42] Nurdin ‘itr, *Ulumul Hadis,* Hlm, 203

٣. بلاغة النبي

أما الرسول الأعظم ﷺ فهو النبى المختار الذي شرفه الله لتبليغ رسالته بوحيه رحمته للعالمين، وقد أرسله إليهم بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، فهذا الرسول أفصح من نطق بالضاد من العرب، وهو الأمين الذي خصه الله تعالى لنزول القرآن إليه ونزول مثله معه وهو أحاديث الشريفة، فكانت هذه الأحاديث الشريفة أيضا من كلام البليغ من جوامع الكلم التى أوتي بها الرسول ﷺ ولم يؤت بها أحد قبله.[٤٣]

وقد اختار الله عز وجل اللغة العربية بأن تكون وعاءا لوحيه، كما اختار نبيه العربي ورسولا لتبليغ رسالته، وذلك لما للغة العربية من مقومات وإمكانات واسعة لاستيعاب جميع ما حواه وحي الله من شريعة وتعاليم سواء ما جاء في الأحاديث النبوية الشريفة. وقد بلغت اللغة العربية ذروتها وكمالها في قواعدها من نحو والصرف وبلاغة، بالمقارنة إلى غيرها من لغات العالم.[٤٤]

---

[43] Hananah Mukhtar Thabrani, *البديع في الأحاديث النبوية الشريفة دراسة بلاغية تطبقية*, AlQalam, Vol 28 No 1, 2011, Hlm 2

[44] Hananah Mukhtar Thabrani, *البديع في الأحاديث النبوية الشريفة دراسة بلاغية تطبقية*, Hlm 3.